

# تأثير اللغة العربية في إفريقيا

الاستاذ محمد مختار سبي

الجمهورية السنغالية وعلى لقني « ولوغ » التي تعتبر اللغة الوطنية فيها . والتي يتكلم بها عدد عديد في موريطانيا وغينيا ومالي وغامبيا وغينيا بيساو . وذلك لأن الشخص الموضع على مقربة مني واصورها تصويرا تماما .

مع علمي الأكيد بأن التأثير اللغوي الذي تم بين اللغة العربية واللغة الولوفية في السنغال لم يتوقف على اللغة الولوفية وكفى . ولا على السنغال فحسب ، وإنما شمل جميع اللغات في جميع الأقطار الأفريقية التي اعتقد أهلها الإسلام ودانوا به .

لأنه في الحقيقة نتيجة احتكاك ديني منتشر وثقافي طوبي عبر القرون والأجيال .

اما السنغال على وجه التحديد فقد دخله الإسلام منذ قرون الأولى . واعتنقه عن طوعية

هذا الموضوع الذي أريد أن انطرق اليه موضوع جديد ومهم للغاية بالنسبة للرسالة القيمة التي تبذل مجلة « اللسان العربي » كل الجهد لتحقيقها . ولم ار من تعرض للكتابة فيه الا ما كان من شذرات تليلة كان شيئاً واسعناً واساندتنا بزودونا بها اوقات التدريس والتعليم على وجه الاستطراد لفت الانظار (1) .

وانه لموضوع واسع لا اريد في هذه العجالات استقصاءه ، وإنما افتح الباب على مصراعيه فتحا يعرف القارئ به مدى انتشار لغة الفداد في القارة الأفريقية السوداء ، وكيف باختلافها وائرخت . وكيف امتزجت مفرداتها بلغات الشعوب المسلمة في القارة امتزاجا ، وأثرت فيها تأثيرا ملمسيا .

وارى وان ذكرت إفريقيا على وجه التعميم . نسألنسر في بحث المتواضع هذا على بلدان

(1) بعد انتهاءى من التحرير لمحى في مهرس المجلة من العدد الاول الى التاسع فإذا بعنوانين لمقالاتى كلاهما تتعلق بنفس الموضوع الاول : اللغة الولوفية بالسنغال لشيخ الاسلام العالم الكبير الحاج ابراهيم نياس في الجزء السادس . والثانى : تأثير العربية في السنغال للمسلم النبوي المرشد المخلص الاستاذ مالك نجاي في الجزء الثانى . وانا لم اكن - مع حرصى على ابحاث المجلة - تمنتت برؤية الاعداد الاولى الى التاسع

والرحلات العلمية الشاقة الطويلة التي تام بها الأجداد ، ومن بعدهم البناء والاحتفاد الى المغرب العربي ، والى موريطانيا ، والى الحرمين الشرقيين عن طريق السودان ومصر ، لاداء فريضة الحج وزيارة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والاماكن المقدسة ، وللأخذ عن العلماء والصلحـين وتقسيمـهم غنيمة اسفارهم بين ذويهم واهـلهم كل هـذا كان يفتح ابوابا واسعة في الصـلات الثقافية والعلمية ويكون تجاوبا لغـوايا يـعلو صـداء بين ابناء الشعب المسلم .

لهذه الاسباب ولأسباب اخرى نتجت من الاحتكاك الطويل عبر التاريخ كان حتميا عليهم ان يضطروا الى ادراج كثير من المفردات العربية وانكارها في مخاطبـاتهم الشـعبـية ، وفي احاديـتهم في التـواديـ بعد ان تـعودـوا استـعمالـهاـ في الاوسـاط الدينـيةـ والتـقـافـيةـ تـقلـائـياـ من الجو الاسلامـيـ السـلـطـيـ . حتى انتـزـجـتـ كلمـاتـ عـربـيةـ خـالـصـةـ في لـفـتـهـمـ ، وـتـمـكـتـ في السـنـتـهـمـ ، وـاصـبـعـ من لـاـيـعـرـفـ العـربـيةـ منـهـ لـاـجـدـ بـداـ منـ انـ يـعـتـقـدـ اـصـالتـهـ في لـفـتـهـمـ .

هـذاـ وـامـتزـاجـ لـفـةـ القرآنـ وـتـأـيـرـهـاـ فيـ ايـ لـفـةـ منـ لـفـاتـ الشـعـوبـ الـسـلـمـةـ فيـ القـارـاءـ عملـ سـهـلـ بـسيـطـ وـغـنـوـيـ اـيـضاـ ، فـهـمـ يـكـونـ لـلـاسـلـامـ وـلـبـسـ الـاسـلـامـ سـيـدـناـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ جـبـاـ شـامـلاـ يـنـبـقـ منـ اـيمـانـهـ الـعـرـيقـ ، وـيـتـنـاـولـ جـمـيعـ مـقـومـاتـ الـاسـلـامـ وـمـلـبـسـاتـهـ وـتـصـورـاتـهـ وـشـعـاشـرهـ وـتـيـمـهـ .

وطـبـيـعـيـ لـهـذـاـ حـبـ الشـامـ لـنـ يـوجـبـ عـلـيـ الغـالـبـةـ الـعـظـيـمـهـ مـنـهـ أـنـ يـنـظـرـواـ إـلـىـ الـلـفـةـ الـعـربـيـةـ بـعـيـنـ الرـضـيـ ، وـانـ يـجـدـواـ فـيـ اـسـتـعـمالـهـ دـوـاعـيـ اـيجـابـيـةـ مـلـحةـ لـاـ منـاـصـ منـ تـلـبـيـتهاـ . لـهـذـاـ وـذـاكـ اـثـرـ نـيـبـمـ الـلـفـةـ الـعـربـيـةـ .

وطـبـيـعـيـ لـهـذـاـ حـبـ الشـامـ لـنـ يـوجـبـ عـلـيـ الغـالـبـةـ الـعـظـيـمـهـ مـنـهـ أـنـ يـنـظـرـواـ إـلـىـ الـلـفـةـ الـعـربـيـةـ بـعـيـنـ الرـضـيـ ، وـانـ يـجـدـواـ فـيـ اـسـتـعـمالـهـ دـوـاعـيـ اـيجـابـيـةـ مـلـحةـ لـاـ منـاـصـ منـ تـلـبـيـتهاـ . لـهـذـاـ وـذـاكـ اـثـرـ نـيـبـمـ الـلـفـةـ الـعـربـيـةـ .

منـهـمـ وـرـغـبـهـ ، وـمـجـبـةـ فـيـهـ وـأـنـتـنـاعـ ، بـدـونـ انـذـارـ اوـ تـهـديـدـ مـسـبـقـ ، وـبـدـونـ مـعـارـكـ تـذـكـرـ الاـ قـلـيلـ .

وـانـهاـ عـلـىـ يـدـ الـمـصـلـحـينـ الـإـبـرـارـ الـذـيـنـ يـعـتـمـدـونـ فـيـ جـهـادـهـمـ وـدـعـوتـهـمـ — وـفقـ الـظـرـوفـ الـمحـيـطةـ — عـلـىـ تـنـظـيمـ حـلـقاتـ الـإـرـشـادـ وـالـوعـظـ وـالـذـكـرـ وـالـمـنـاشـةـ الـحرـةـ وـالـمـجـادـلـةـ بـالـتـيـ هـىـ اـحـسـنـ ... اـكـثـرـ مـاـ كـانـواـ يـعـتـمـدـونـ عـلـىـ سـلـ الـسـيـوفـ وـاعـمـالـ السـمـهـرـيـاتـ . وـعـلـىـ يـدـ بـعـضـ شـيوـخـ الصـوـفـيـةـ الـمـلـصـنـيـنـ ، وـالـتـجـارـ الـمـغـارـيـةـ الـذـيـنـ كـانـواـ يـجـتـازـونـ نـهـرـ السـيـنـفـالـ فـيـ طـرـيقـهـمـ إـلـىـ جـنـوبـ الـقـارـةـ ، وـالـذـيـنـ لـاـ تـلـهـيـمـ تـجـارـةـ وـلـاـ بـيـعـ عـنـ ذـكـرـ اللـهـ وـاقـلـ الـصـلـاـ .

عـلـىـ يـدـ هـؤـلـاءـ وـأـوـلـئـكـ — لـاسـبـابـ وـمـقـدـمـاتـ يـضـيقـ الـقـلـامـ عـنـ ذـكـرـهـ هـنـاـ — آمـنـواـ بـرـبـهـمـ وـاعـتـقـواـ الـدـيـنـ الـاسـلـامـيـ الـخـالـدـ ، وـانـذـابـواـ فـيـ بـوـتـقـةـ عـقـيـدـتـهـ طـائـعـينـ ، وـاـغـلـصـواـ دـيـنـهـ . وـاقـبـلـواـ عـلـىـ تـلـمـعـ كـتابـهـ الـعـزـيزـ ، وـلـفـتـهـ الـفـصـيـحـ ، وـاقـلـمـواـ كـثـرـةـ كـتـبـهـ الـكـاتـبـيـنـ وـالـمـدـارـسـ وـالـمـجـالـسـ الـعـلـمـيـةـ الـفـتـيـحـيـةـ مـنـهـ وـالـادـبـيـةـ . حـتـىـ عـمـتـ الـبـلـادـ وـالـمـدـنـ وـالـقـرـىـ ، وـطـبـقـتـ الـاـرـجـاءـ الـىـ حدـ اـصـبـعـ مـنـ ثـبـهـ الـمـحـالـ الـعـثـورـ عـلـىـ مـسـلـمـ اـمـيـ لـمـ يـتـزـوـدـ بـأـقـلـ قـلـيلـ مـنـ الـقـرـاءـةـ وـالـكـاتـبـةـ .

وـحـينـ جاءـ الـاستـعـمـارـ الـفـرـنـسـيـ إـلـىـ الـبـلـادـ كـانـتـ الـلـفـةـ الـعـربـيـةـ هـىـ اـدـاةـ التـقـاـمـ الـوحـيـدـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـاـهـلـيـ ، وـكـانـتـ الرـسـائـلـ الـمـتـبـادـلـةـ بـيـنـ اـبـطـالـ الـكـفـاحـ الـوطـنـيـ الـمـرـيرـ اـمـتـالـ : لـاتـجـورـ جـوـبـ فـيـ «ـ كـجـورـ »ـ وـهـالـبـورـيـ نـجـايـ فـيـ «ـ جـلـوفـ »ـ ، وـمـبـاهـ جـاغـوـ ، وـابـنهـ سـعـيـدـ ، وـمـرـيـدـهـ بـرـانـ سـيـسـيـ ، وـبـيـنـ الـاسـتـعـمـارـ الـبـغـيـضـ تـكـبـ حـتـماـ بـالـعـربـيـةـ .

وـالـقـصـائدـ الـعـربـيـةـ الـرـنـانـةـ الـتـيـ صـيـفـتـ فـيـ اـنـتـصـارـاتـ هـؤـلـاءـ الـبـطـالـ وـفـيـ تـشـجـعـهـمـ مـعـجـبـةـ للـغاـيـةـ وـاسـلـوبـهـمـ توـيـ وـخـلـابـ يـدـلـ عـلـىـ بـرـاعـةـ اـهـلـهـ وـتـفـوـقـهـ الـادـبـيـ (1)ـ .

(1) منها تصيدة الشاعر الأديب القاضي ماجاخاتي كالم في البطل الشهير « لاتجور » أمير « كجور »  
بشرى فقد شاد دين الله « لاتجور »  
واحيا اليوم بالاسلام « كجور »  
وهل ترى ناديا فيه تمر به  
الا ويسمع تهليل وتكبیر  
تلقاء يأمر بالمعروف عسكره  
كانه جاء من ربه نور

بل لابد أن يؤيدتها التشابه المعنوي .

ثانياً - ان باب الابدال متسع اتساع اللغات نفسها ولا سيما في الانماط المتبادلة بين الشعوب المختلفة .

ثالثاً - ان مخارج هذه الحروف العربية « ز ص ض ث ذ ظ » لا وجود لها اصلاً في لغة ( ولوف ) فاما وجدت في كلمة فلا بد من ابدالها ، ولمهم ايضاً مخارج نطق لا يعرفها العربي الاصل رغم انهم لمرونتهم - قد اخضعوا الهجاء العربي للتغيير عنها .

رابعاً - الغالب في الكلمات العربية المستولنة ان يحذف منها حرف او اكثر ، وهذا الحذف لا يخضع لقاعدة راسخة لاختلاف ، فنارة يكون في اول الكلمة كما في « قل » من عقل ، وآونة في آخرها مثل ما في « قل » من قلب . الا ان يكون المذوف حرف حلق فيبدل بحرف علة مناسب نحو : نام من نعم ، ودرا من درع :

ودونك مجموعة من الكلمات العربية المستولنة ا ، المستعملة في لغة « ولوف » غير مستচص لها كما قلت سابقاً ، وبجانب كل كلمة معناها المراد بها عندهم ، دون التفاتات الى معنى اصلها العربي ، فقد تختلفان ، وقد تختلفان اختلافاً ما . كما سأذكر معها اصلها العربي ان خنى وارجو المسامحة اذا تعسرت قراءة بعض الكلمات .

#### ( حرف الباء )

بار سوج : المطلقة ثلاثاً من بعد زوج بطاقل : الرسالة ، الوثيقة من البطاقة

بدا : البدعة

براده : انه صغير لطبع الشاي

برك : البركة والنماء

بلا : مشقة وبلا

بغل : حيوان معروف

بهائم : كل ذات اربع قوائم ، البليد الاحمق

بيول : البول

#### ( حرف النساء )

تارخال : العنوان ، التبيين ، التاريخ

واستعملوها عموماً ، وان كانوا على اختلاف في القليل والتثير ، وفي الطرق التي يستعملون بها اللذة العربية .

اما فيما يخص لغة ولوف التي يدور حولها البحث فان استعمالها للنظر العربي يأتي على قسمين : فنارة يستعملونه بدون تغيير جديد يطرىء استعمالاً عاماً في الاوساط الثقافية والدينية والشعبية في حين انهم لايزالون يحتفظون بلغتهم المرادف له نحو ما فعلوا في الكلمات التي تعبّر عن مصطلح علمي او ديني او شيء له صلة بالالاهيات ، وهذا القسم واسع ، ولا آتي منه الا ما له تعلق بالقسم التالي .

وطوراً يعمدون الى اللفظ العربي فياخذونه ويصهرونـه في توالب لغتهم ، فيحذفون ويشتتون ويبدلون ما رأوا ابداله كما يحلو لهم ويوافق طبيعة لغتهم حتى اذا طاو عليهم النظر صيفوه بصيغتهم واخرجوه من هذا المعلم اللغوي ، واقتصرتـوا عليه وتناسوا كلـتهم وأخـيراً يصيرـونـها منسـياً ومن هذا القسم غالبـ ما سأذكره في المعجم الذي اريد تقديمـه للقارئـ الكريم .

ولكنـ قبل الدخـول في المعـجم أرى من الـلازم علىـ انـ اـبينـ هناـ :

اولاًـ - انـ التـشابـهـ اللـفـظـيـ دونـ المـعـنىـ لاـيـعـطـيـ الدـلـالـةـ الصـادـقـةـ عـلـىـ انـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ عـرـبـيـةـ الاـصـلـ

#### ( حرف الالف )

الآخرة : يوم الآخرة

ابداً : ثابت دائم

الدن : الحياة الدنيا

الـ اوـ حـلوـ : اللـوحـ

الـ دـ : يوم الـ احدـ

الـ تـنـ : يوم الاثنين

ثلاثـ : يوم الثلاثاء

آلـ ربـ : يوم الـ اربعـاءـ

الـ خـمـيسـ : يوم الخميسـ

آـ جـمـعـةـ : يوم الجمعةـ

استـ اوـ اـسـرـ : يوم السبتـ

انـ : اـينـ

**داب : الدابة**

**دام : دم الحيض أو النفاس**

**درا : القبیص الواسع الفضفاض من الدرع**

**درج : المكانة ، الشخصية ، وربما يعنون به الجمال  
في المرأة اذا ارادوا الكناية او التستر**

**درم : درهم**

**دلیل : المکر المستدل به على وجود شيء ما من  
الدلالة**

**دين : ما يتبع به حقاً او باطلًا**

**ديوان : كتاب تجمع فيه قصائد شعر ، الاقليم  
المقاطعة ، مكتب الرئاسة**

### ( حرف الراء )

**رای : العلم من الراية**

**ريما : الزيادة في الريح على وجه حرم**

**راكبل : التركيب**

### ( حرف السين )

**سا : الساعة**

**سار : الموقف من السورة**

**ساکر : عضو التناسل للرجل من الذكر**

**ساکر : الخمر من سكر**

**سب : البکور من الصبح**

**سبب : العلة**

**سجاد : الطنفسة**

**سخ : الثبات من رسخ**

**ستر : السترة**

**سدق او سرق : الصدقة**

**سطل : انانا صغیر له عروة يتوضأ به**

**وسواء كان الاصل فارسيا أم لا ؟ فهم انما**

**اتهام من العرب**

**سوف : الكرة الأرضية ، التراب ، الأدنى من كل أمر**

**سوف بتخيف ضم السين : الحرارة من السفن**

**سياره : الزيارة**

**سياقل : الزخرفة او صناعة الحلى من الذهب**

**والفضة من الصياغة**

### ( حرف الشين )

**ثرا : الزيادة في الاتوال ، لکذب او لايضاح من**

**الشرح**

**شرط : الالتزام**

**تاليف : جمع اقوال او اختلاقها**

**تسکر : عقوبة عاجلة تانية لا تنسى من التذکار**

**تقل : الانتقال من التنقل**

**تكل : القبض القبضة من التکة ج . تک رباط السراويل**

**توب : الارتفاع من طبع او تبع**

### ( حرف الجيم )

**جالب : جلب**

**جو او جو : الجو**

**جب : الجيب**

**جاگران : زغفران**

**جل : الصلاة من صل ابدلوا الصاد فيما**

**جلم : أداة من حديد تستعملها نساؤهن ل نقش القطن**

**وندفعه من جلم بجمل جلما اذا قطع**

**جمراي : الجمرات**

**جمن : الزمن**

**جن : الجنى**

**جه : الجبهة**

### ( حرف الحاء )

**حاج : المهم من الحاجة**

**الحاجة : الغائب من قولهم قضاء الحاجة**

**حاق : التباعة من الحق**

**جیسل : التجییس**

**حرم : الحريم**

### ( حرف الخاء )

**خار : بنا سار عجيب من الخبر**

**خر : الخروف ومثل هذا بالقطعه باسم القاف في لغة**

**طي ، وهي قطع اللفظ قبل تمامه ، يقولون**

**بابا الحکا يريدون يا ابا الحكم ، ويقولون لم**

**يسما يريدون لم يسمع . والقطعه ترد على**

**كل كلمة حرف اکانت ، او فعل ، او اسم و يكون**

**حرنا واحدا او اکثر قال الشاعر :**

**درس المنا بمطالع فیبان**

**فتقادمت بالحبس والسویان**

**ا ، المنازل**

**خلف : الخليفة**

### ( حرف الدال )

**دا : او دح : الحبر ، المحبرة من الدواة**

**دائما : ثابت متكرر**

طلب : القلم  
تيل قال : التيل والقال  
**( حرف الكاف )**

كأس : الكأس  
كافر أو كفیر : الكفر  
كامل : المصحف  
كب : سماكة البناء وضخامته من الكعبة  
كد : القامة الطويلة من القد  
كذا وكذا : كتابة عما لا يذكر تادبا ، او كثرة ، او استخفانا ، او ما الى ذلك  
كسارة : الخسارة  
كلف : الزعيم  
كلف مكلف ممكلف : البالغ العاقل او الرجل ذو المروءة

كول : الشاعر يمدح الناس ويذمهم ليعطي  
كييس : ما يستعمل لزيادة الذكاء  
والفهم من الكيس والكيسة ،

### **( حرف اللام )**

لر : الفر ابدلوا الضاد لاما وهو كثير عندهم وله  
اصل في اللغة الفصحى وان كان شادا، ونسبوا  
لنظور بن حية الاسدی يصف ذئبا :  
لما رأى ان لادعة ولا شبع  
مال الى ارطاة حتف ماللطبع  
قال العيني فان اصله اضطجع فابل الضاد  
لاما وهو شاذ . من شرح الشواهد للعيني  
لغ : اللغة  
لكه : اللهجة

### **( حرف الياء )**

مان : التيبة ، المقصود من المعنى  
مثال : النظير  
مختم : الكناشة او تيبة كبيرة كأنه م Fletcher من ختم  
الكتاب اذا كتبه  
مصلحا : المصلحة  
ملك : الملك

### **( حرف النون )**

ناغه : الناتة  
نافق : المنافق

شفل : الحاجة ، المهم ، العمل  
شك شك : التشكيك  
شيطان : كل عات متمرد من جن او انس او دابة او غير ذلك

### **( حرف الطاء )**

طالب : طالب العلم ، الفقير الصوفى ، المتزمن في دينه ،  
طبغ : البناء صناعة الخزف من الطبقة او الطبيخ  
طلبل : الآلة المعمودة

### **( حرف العين )**

عاد : المادة  
عد : من اعتدت المرأة عدة ، ولا يستعملون الكلمة العربية الا في المعتدة من الطلاق او الفراق  
عور : المكتوم مطلقا من العورة

### **( حرف الفين )**

غرم : الاريحي الماجد الذى لا يبالىكم ومن اعطي  
من الكرم

غور : الوادى من الغور

### **( حرف القاء )**

فات : الفوات  
فات : الموت من الوفاة  
فاسق : المجاهر بالمعاصي  
فاید : الحزم والعزم من الفائدة  
فتنه : المشته  
 مجر : الساعة الاخيرة من الليل  
قداء : دعوات تقرأ لفداء الميت من العذاب  
مررت : الواجب من الفريضة  
فصل : التفصيل  
فن : المادة ، النوع ، الطريق

### **( حرف القاف )**

قب : الجامع ، العمارة الكبيرة من القبة  
قبر : الضريح  
قبول : المحبة ، والكلمة المسومة  
قصة : الحكايات  
قضيدة : أبيات من الشعر  
قل : القلب  
قل : العقل

هي : الاستجابة من حي هلا بمعنى اقبل واسرع

**( حرف الواو )**

ورسک : الرزق

ورغبہ : الشای من الورقة

وقت : الساعة

وقت : ترتيل القرآن من وقف القارئ

وقفل : الوقف : الحبس

وكيرل : التوكل من الوكيل

**( حرف الياء )**

یال : اسم الذات الواجب الوجود واصله بالله

يوم القيام : يوم الجزاء .

نام : كلمة تجاب بها المنادي بمعنى لديك من نعم

نسخ : الأضلال ، خفة الحال أو المرض

نن او جن : نحن

نود : الآذان للصلوة من النساء

نوت : الخريف من التوء

**( حرف الهاء )**

هاتف : ما يسمعه الأولياء والأنبياء من الغيب

هب : من هب الريح يهب بها

هت او ات : الساحة من العتبة

هلك : الهلاك

هدى : الهدية